١٩٥٨/٦/٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى الحفل الذى أقامته جمعية الصداقة اليونانية – العربية والجمعية القبرصية تكريماً للأسقف "مكاريوس"

■ أيها السادة:

أشكر جمعية الصداقة اليونانية – العربية، والجمعية القُبْرُصيَّة، على إتاحة هذه الفرصة لى لأجتمع بكم، وأعبر عن شعورى وشعور شعب الجمهورية العربية المتحدة لكفاح شعب قبرص، وشعورنا تجاه قائد هذا الكفاح الأسقف "مكاريوس"، كما أعبر أيضاً عن شعور الصداقة الذى يجمع بين شعبينا؛ هذه الصداقة الوطيدة التى بنيت على الثقة المتبادلة والاحترام المتبادل. هذه الفرصة التى أجتمع معكم فيها بمناسبة زيارة الأسقف "مكاريوس" إلى القاهرة تدعونى لأن أعبر عن الشعور الذى نشعر به نحو كفاح قبرص، ونحو قائد هذا الكفاح. لقد التقيت به منذ مؤتمر باندونج، وكان هذا اللقاء يعبر عن التقاء بين المبادئ التى نؤمن بها والتى يؤمن بها شعب قبرص؛ هذه المبادئ التى بنيت على الحرية، وعلى تقرير المصير، والتخلص من السيطرة بأى شكل من الأشكال. ولقد رأيت فى الأسقف "مكاريوس" التعبير الحقيقى والتصميم الأكيد على تنفيذ هذه المبادئ، كما رأيت أيضاً فيه شعب قبرص الذى يصمم على أن يتخلص من السيطرة، وعلى أن يتمتع بحريته فى تقرير مصيره، وكنا فى هذا الوقت أيضاً

هنا فى هذا البلد نصمم على التخلص من السيطرة ومن الاحتلال؛ فقد كان فى بلادنا ثمانون ألف جندى بريطانى.

واليوم ونحن نلتقى مرة أخرى بعد مؤتمر باندونج وقد تخلصت بلادى من الاحتلال الأجنبى؛ الاحتلال العسكرى والسيطرة الأجنبية، بعد كفاح طويل وبعد تصميم على الاستقلال، أرجو الله أن نلتقى فى المرة القادمة وقد حقق شعب قبرص أمانيه بفضل تصميمه وبفضل عزمه، وقد تخلص أيضاً من السيطرة وحقق حقه فى الحرية وفى تقرير المصير؛ هذا هو ما نرجوه. إننا حينما أيدنا قبرص إنما كنا نؤيد المبادئ التى نؤمن بها، هذه المبادئ التى كان العالم يعبر عنها بلسان جميع قادته بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية؛ مبادئ الحرية ومبادئ تقرير المصير، هذه المبادئ التى تنكر لها بعض الذين أعلنوها حينما انتهت الحرب العالمية الثانية ولكن الشعوب لم تنسها لأنها تمثل الهدف الكبير؛ الشعوب التى قاست من السيطرة الأجنبية، والشعوب التى قاست من الاستعمار، الشعوب التى قاست من التحكم.

كان هذا يجمعنا هنا فى الإقليم الجنوبى فى مصر مع شعب قبرص؛ كان يجمعنا لأننا كنا نشعر أننا نقع تحت السيطرة الأجنبية وتحت الاحتلال الأجنبى، كنا ننادى بالمبادئ التى كان شعب قبرص ينادى بها. واليوم وأنا أتكلم فى هذا المكان وبجانبى الأسقف "مكاريوس" أشعر أن حرية قبرص وتخلصها من السيطرة الأجنبية إنما يعنى تحقيق المبادئ، ويعنى أيضاً تحقيق السلام.

لقد استخدمت قبرص للعدوان علينا، وقد استخدمت قبرص لقصف مدننا بالطائرات ولتدميرها. إننا نشعر أن هذا الاحتلال إنما يمثل العدوان كما وقع هذا فعلاً على مصر حينما اعتدى عليها فى أكتوبر سنة ١٩٥٦. إن حرية قبرص الآن هى بالنسبة لنا تأكيد للمبادئ التى آمنا بها وأعلناها، وهى أيضاً بالنسبة لنا تأكيد للسلام فى هذه المنطقة من العالم. إن قبرص قريبة من حدود الجمهورية العربية المتحدة؛ من الإقليم الشمالى للجمهورية العربية المتحدة، وإن حريتها هى

تأمين لسلامة الإقليم الشمالى للجمهورية العربية المتحدة، كما هى أيضاً تأمين لسلامة الإقليم الجنوبى للجمهورية العربية المتحدة.

وأنا بهذه المناسبة أريد أن أقول: إننا صممنا على أن نتبع المبادئ التى آمنا بها؛ هذه المبادئ التى تنحصر فى مؤازرة الحرية فى كل مكان، مؤازرة الحق فى تقرير المصير؛ هذه المبادئ التى تتمثل فى التخلص من السيطرة، والتخلص من الاستعمار.. صممنا بهذا وكنا نعبر عن ضمير هذا الشعب الذى كافح فى سبيل الحرية وفى سبيل الاستقلال، وصمم حتى حقق الاستقلال وحتى حقق الحرية. ولم يغرنا أبداً أى شىء أو أى إغراء حتى نغير هذه المبادئ، ولم يرهبنا التهديد ولم يرهبنا الوعيد حتى نتخلى عن هذه المبادئ؛ لأننا قمنا فى هذا البلد من أجل رفعة شأن المبادئ، وكنا بهذا نتفاعل مع ضمير هذا الشعب.

لقد قاسينا من تصميمنا على السير بالمبادئ السليمة؛ المبادئ التى تنادى بها الشعوب، وتؤمن بها الشعوب.. قاسينا وحوربنا فى كل ميدانٍ من الميادين؛ فى الميادين الاقتصادية، وفى الميادين النفسية، ثم حوربنا بالعدوان المسلح على بلادنا، وكان ذنبنا الوحيد أننا نؤازر المبادئ التى تؤمن بها البشرية، والتى يؤمن بها الإنسان. إن هذه المعركة لم تنته حتى الآن؛ لأننا حينما حققنا الحرية فى بلادنا وحينما تخلصنا من السيطرة على بلادنا، لم ننس أن هناك شعوباً أخرى تريد أن تتخلص من السيطرة وتريد أن تحقق الحرية فى بلادها. وكانت مبادئنا التى أعلناها تحتم علينا أن نؤازر هذه الشعوب فى منطقتنا العربية وفى إفريقيا، فى كل مكان من العالم يقاسى من السيطرة، ويقاسى من الاستعمار، ويقاسى من التحكم. ونحن فى هذا إنما نعبر عن المبادئ التى أعلنها قادة العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ثم تجاهلوها أو تنكروا لها من أجل مصالح ذاتية أو من أجل مصالح مختلفة. إننا لم نتنكر لهذه المبادئ؛ لأننا نعرف أهميتها ونعرف قيمتها لأننا حرمنا منها مدة طويلة؛ حرمنا من الحرية وحرمنا من الاستقلال.

إننا اليوم فى هذه المنطقة من العالم نجابه المؤامرات ضد بلادنا، ونجابه أيضاً حملات التشهير، ونجابه أيضاً الادعاءات من الاستعمار ومن أعوان

الاستعمار، وليس هناك من ذنب لنا إلا أننا نصمم على أن تسود مبادئ الحرية فى هذه المنطقة من العالم كما تسود مبادئ الحرية فى باقى المناطق من العالم.

إننا اليوم فى هذه المنطقة، التى تمثل الشرق الأوسط وتمثل البلاد العربية، نواجه العدوان؛ العدوان بمختلف صوره؛ بالمؤامرات، بحملات التشهير، بالادعاءات، نواجهها من الاستعمار ونواجهها من أعوان الاستعمار، ولا ذنب لنا إلا أننا نصمم على أن تسود الحرية فى هذه المنطقة، وعلى ألا نكون ضمن مناطق النفوذ لأى دولة أجنبية، وعلى ألا نخضع للاستعمار بأى صورة من الصور؛ سواء كانت صورة مقنعة أو صورة واضحة.

هذه هى المبادئ التى آمنا بها، وهذا هو السبب الذى من أجله نواجه اليوم الادعاءات وحملات التشهير؛ حملات الصحافة الأجنبية، حملات الدعاية فى الإذاعات الأجنبية، أو فى الإذاعات السرية التى توجه ضد بلدنا وضد وطننا، ولكنا رغم هذا نصمم على أن نرفع ونعلى من شأن هذه المبادئ؛ حتى لا تكون هذه المبادئ لنا وحدنا، ولكن لتكون للعالم أجمع، لتكون للإنسان فى كل بلد وفى كل مكان.

إننا اليوم ونحن نجتمع فى هذا المكان نشعر بالأسى للأحداث التى تمر فى منطقة الشرق الأوسط؛ نشعر بالأسى للدماء التى تزهق فى لبنان، ونشعر أيضاً بالأسى للدماء التى تراق والأرواح التى تزهق فى قبرص، وليس هناك من سبب لهذا إلا حب السيطرة وحب التحكم.

إن الشعوب اليوم إنما عرفت حقوقها، وإن الشعوب اليوم إنما صممت على ألا تخضع للسيطرة أو تخضع للتحكم.. إن الشعوب اليوم تأبى أن تكون ضمن مناطق النفوذ.. إن الشعوب اليوم تريد أن تكون سيدة نفسها، وتريد أيضاً أن تحدد مستقبلها.. إن الشعوب اليوم تريد أن تتمتع بالحرية، وتتمتع بالاستقرار، وتتمتع بالأمان، وإنه من المؤسف أن هذه المآسى تتخذ ذَرِيعةً للهجوم على بلادنا، وللتهجم على الجمهورية العربية المتحدة.

إننا اليوم نلاقى ادعاءات من كل مكان واتهامات من كل مكان؛ لأننا نعلى مبادئ الحرية، ولأننا نؤيد قضايا الحرية وقضايا حق الشعوب فى التخلص من السيطرة، وحق الشعوب فى التخلص من التحكم. لقد اتهمونا بالتدخل فى الأيام الماضية، وكان هذا ذريعة لهم حتى يستغلوا المآسى التى تقع بين أبناء البلد الواحد ليطعنوا الجمهورية العربية المتحدة لأنها تؤيد الحرية وتؤيد المبادئ، وتعمل من أجل استقلال المنطقة وعدم وضعها تحت مناطق النفوذ.

واليوم ونحن نرحب بالأسقف "مكاريوس" إنما نعبر عن تأييدنا لمبادئ الحرية، وتأييدنا لشعب قبرص فى حقه فى تقرير مصيره؛ تأييدنا لهذه المبادئ التى آمنا بها وآمنت بها الشعوب. واليوم أيضاً تتخذ هذه ذريعة للتشهير وذريعة للاتهام؛ فقبل حضورى إلى هذا الحفل الذى يجمعنا لنعبر فيه عن المحبة والمودة والمبادئ، كانت هناك اتهامات أنه تدبر المؤامرات الآن فى القاهرة؛ من أجل تهريب السلاح إلى قبرص، ومن أجل تسليح أهل قبرص. إنها نفس الطريقة.. الاتهام والتشهير، ولكن هذا لن يثنينا أبداً عن أن نؤيد المبادئ ونؤيد المثل العليا، ونؤيد حق الشعوب فى حريتها وفى تقرير مصيرها، ونؤيد مبادئ التعايش السلمى والصداقة بين الدول.

أيها السادة:

إننى أنتهز هذه الفرصة وأكرر شكرى لكم، وأرحب باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة بالأسقف "مكاريوس"، وأحيى كفاح شعب قبرص، وأرجو له أن يحقق آماله ويحقق مبادئه. وأشكركم.

والسلام عليكم.

١٩٥٨/٦/١٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى استقبال "نكروما"

■ أيها السادة:

إنها فرصة سعيدة التى يزورنا فيها الدكتور "نكروما" –رئيس وزراء غانا – وزملائه، فغانا تعبير عن انتصار الدول الإفريقية، كما هى أيضاً تمثل الأمل الذى تنظر إليه إفريقيا التى كافحت وناضلت؛ من أجل الحصول على حقها وعلى استقلالها.

والدكتور "نكروما" – رئيس وزراء غانا – يمثل الزعامة الوطنية التى كافحت من أجل استقلال بلادها؛ فحصلت على هذا الاستقلال.. الزعامة الوطنية التى صممت على أن تحقق لأبناء وطنها حقها فى الحرية وفى المساواة؛ فاستطاعت أن تحصل على ذلك. إن هذه الزعامة.. هذه القيادة هى المثل الذى تنظر إليه إفريقيا التى تريد أن تسعى لتتحرر، كما تنظر إليه الدول التى تهدف إلى تحقيق حقها فى الحرية وتقرير المصير.

إن معنى التقاء الدكتور "نكروما" زعيم غانا وقادة غانا بنا هنا فى هذا المكان وفى هذا اليوم معنى كبير؛ إنه يمثل النهضة الإفريقية، إنه يمثل الحرية والعزة والثقة بالنفس.

إن افريقيا اليوم تجتاز مرحلة تعتبر من المراحل الفاصلة فـــى تاريخهـــا، ولهذا حينما تلتقى غانا مع الجمهورية العربية المتحدة، وكل منها تعتنق المبادئ السامية فى الحرية والاستقلال وفى تقرير المصير والمساواه بين الشعوب، إنما نشعر أن إفريقيا كلها فى سبيلها إلى تحقيق حقها فى حريتها واســتقلالها وفـــى تقرير مصيرها.

إن المثل الذى ضربته غانا ونالت استقلالها، إنما هو مثل نعتـــز بـــه كـــل الاعتزاز، إن كفاح غانا إنما هو مثل تعتز به الدول الإفريقية. إن غانا تعتبر بلد عزيزة علينا؛ لأنها الدولة الإفريقية الجديدة التى ولدت منذ أكثر قليلاً من عـــام، واستطاعت فى هذا الوقت القصير أن تسير وتبنى نفسها وتؤكد استقلالها وتؤكد سيادتها، وتؤكد أيضاً أن إفريقيا فى طريقها إلى الاستقلال؛ ففى هذا العام – فى هذا الوقت القصير – عقد فى أكرا عاصمة غانا المؤتمر الإفريقى الـــذى جمـــع الدول الإفريقية المستقلة، وخرج هذا المؤتمر بقرارات لها تأثير كبير على سير الحياة فى هذه القارة وفى هذه المنطقة من العالم؛ لأنها قرارات تنبع من ضمير قارة إفريقيا، حق الشعوب فى تقرير مصيرها، حق الشعوب فى استقلالها، حق الشعوب فى حريتها، تأكيد مبادئ باندونج؛ هذا هو المعنى وهذا هـــو الـــشعور الذى أحس به اليوم ويحس به الشعب العربى وهو يلتقى بزعيم غانـــا الـــدكتور "نكروما".

إننا حينما نحيى الدكتور "نكروما"، وحينما نحيى غانا ممثلـــة فيـــه وفـــى صحبه، إنما نحيى انتصار المبادئ وانتصار الاستقلال.

وإننا اليوم أيضاً نجتمع فى هـــذه المناسبة، وقد وجد بيننا سمو الأمير البدر – ولى عهد اليمن – الذى يمثل التضامن، والذى يمثل الإخوة، والـــذى يمثـــل الوحدة فى المبادئ والوحدة فى الشعور، كما يجتمع معنا أيضاً آل ثانى ولى عهد قطر الذى يمثل التضامن العربى ويمثل الإخوه والمحبة والوحدة فى الشعور.

إن هذا الاجتماع الذى جمع بين غانا والجمهورية العربية المتحدة واليمن وقطر، إنما يمثل التضامن بين الشعوب والمحبة بين الشعوب، وأرجو الله أن يوفق هذه الشعوب فى تحقيق أمانيها.

وأنا أختم كلامى بأن أحيى الدكتور "نكروما" وأحيى غانا.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٨/٢/٢٥

حوار صحفى للرئيس جمال عبد الناصر

مع وفد الصحافة التشيكية

سؤال: يتابع الشعب التشيكوسلوفاكى بعطف بالغ النضال الباسل، الذى تضطلع به الأمم العربية ضد الاستعمار؛ للظفر باستقلالها القومى، وتوثيق عُرَى التعاون بينها فى عمل منسق، فما النتائج الحالية لهذا النضال فى رأى سيادتكم؟

الرئيس: هناك عدة نتائج، أَوَّلُها أن الشعوب العربية ظفرت بالكرامة القومية، والثقة بالنفس، فكان هذا عاملاً فى تحرير بعض الأقطار العربية، وانتهاء الاحتلال البريطانى هنا فى مصر، وقد ظفرت أيضاً السودان وتونس ومراكش باستقلالها، وأصبحت هذه الأقطار أعضاء فى الأمم المتحدة كاملة العضوية.

هذا من ناحية، أما من الناحية الأخرى، فنجد الجزائر لا تَزال تُقاتِلُ فى سبيل استقلالها. إن المهم هو أن الأمم العربية لم تخضع فى عملية التحرير هذه لتأثير عناصر أجنبية، وهى تقيم دفاعاً على أساس القوى الداخلية فى أقطارها.

وقد تَيَسَّر لنا فى الميدان الاقتصادى أن نرسم خطط نهضة طويلة الأمد؛ فأممنا البنوك وشركات التأمين، وبعض الشركات البريطانية والفرنسية ذات الأهمية الاستراتيجية، وأخذنا ننفذ عمليات فى فروع الصناعة كان

البريطانيون يَرْفُضونَ تحقيقها فى مصر؛ كإنتاج الحديد والصلب، ونحن نقوم الآن بمشروع القوى الكهربائية، وأنشأنا شركة وطنية لاستخراج الزيت وتكريره.

إن ظهور الجمهورية العربية المتحدة لهو الدليل على أن العرب أصبحوا قادرين كل القدرة على تقرير مصيرهم. إن أهم عمل تم الآن هو وحدة الأمم العربية؛ وهى وحدة التفكير، وما الخلافات التى نشأت إلا خلافات بين الحكومات، فى حين بقى الشعب العربى متحداً.

سؤال: ما رأى سيادتكم فى الحوادث الجارية فى لبنان؟

الرئيس: نشأت هذه الحوادث نتيجة لسياسة الحكومة اللبنانية، فهناك ميثاقٌ وطنى بين أبناء لبنان ينص على ألا يتورط لبنان فى منازعات أجنبية سياسية أو غير سياسية. ولكن الحكومة الحالية انتهكت هذا الاتفاق؛ فهى تناصر حلف بغداد، وارتضت مبدأ "أيزنهاور" ضد رَغْبَةِ الأَغْلبية المطلقة للشعب، وكانت النتيجة المباشرة لهذا العمل النزاع الحالى بين الحكومة والشعب. وقد لجأت الحكومة إلى تدابير وحشية ضد الشعب، فوضعت السلاح فى أيدى أنصارها؛ مما أدى إلى تَفَشِّى الإرهاب، وقتل المعارضين لشمعون، عندما أراد شمعون تجديد ترشيح نفسه لانتخابات رياسة الجمهورية اللبنانية؛ ثار الشعب، ولا عجب، فهم يعلمون أن بقاء شمعون معناه استمرار السياسة الحالية المناهضة للشعب. وقد شَجَّعَ المستعمرون شمعون على اتباع سياسته هذه، التى أدت إلى العواقب الوخيمة الحالية، وهو لا يزال يلقى التشجيع منهم.

سؤال: ما الأثر الذى أحدثته فى الجمهورية العربية المتحدة زيارة سيادتكم للاتحاد السوفيتى؟ وما نتائج محادثات موسكو؟

الرئيس: الأثر الذى أحدثته زيارتى للاتحاد السوفيتى هو تَوْكِيدُ العَلاقات الودية بين بلدينا، وقد تأثر الشعب العربى، كما تأثرت أنا بالاستقبال الحار الذى

قوبلت به في الاتحاد السوفيتي. إن زيارتي كانت عاملاً كبيراً في زيادة علاقتنا توثُّقاً، وكانت أيضاً فرصة لقيام صلات شخصية بين ساسة البلدين. إنني قلت - بعد عودتي من الاتحاد السوفيتي - إن الهدف الذي يرمي الشعب إلى تحقيقه هو السلام والأمن؛ لأن السلام والأمن هما شَرْطَانِ لا يَنْفَصِلانِ لتحقيق مشروعات نهضتنا.

سؤال: نشأت علاقات ودية للغاية بين تشيكوسلوفاكيا والجمهورية العربية المتحدة، وقد قبلها شعبا البلدين وأيداها، فما مَدَى تقدير سيادتكم لتطوير العلاقات المشتركة بيننا في الماضي القريب، وما مستقبلها؟

الرئيس: تقوم العلاقات بين تشيكوسلوفاكيا والعرب على أساس التعاون المتبادل والصداقة، ونحن نحاول تعزيز هذه العلاقات، وأعتقد أن هناك ميادين كثيرة في هذه الناحية؛ فشعبنا يحترم تشيكوسلوفاكيا لموقفها في وقت العدوان على بلدنا، ويُجِلُّها للمساعدة التي قدمتموها لنا، وآيات الوُدِّ التي أَظْهَرْتُمُوها لجميع رعايا الجمهورية العربية المتحدة الذين يزورون بلدكم.

١٩٥٨/٦/١٩

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل العشاء التى أقامها الرئيس "تكروما" تكريماً له فى قصر الطاهرة

■ **سيادة الرئيس.. أيها السادة:**

اسمحوا لى أن أتقدم إلى سيادة الرئيس الدكتور "نِكْروما" بوافر الشكر على العواطف الطيبة التى عَبَّرَ عنها فى كلمته نحو شعب الجمهورية العربية المتحدة ونحوى. وفى الحقيقة فإننا نبادله هذا الشعور.. ورغم الأيام القليلة التى أَمْضاها بيننا فى هذه الزيارة؛ فإننا قد شَعَرْنا من خلال مُحادَثاتِنا بالتضامن القوى والعلاقة الوثيقة.

وإن شعب الجمهورية العربية المتحدة حينما رَحَّبَ بالدكتور "تكروما" وأصحابه؛ إنما كان يحيى البطل القومى الذى كافح فى سبيل استقلال وطنه، وحقق لهذا الوطن الاستقلال.

إن شعب الجمهورية العربية المتحدة حينما رحب بالدكتور "تكروما" بهذه العواطف الطيبة، إنما كان يعبر أيضاً عن تضامنه وعن مساندته لشعب غانا الذى كافح فاستقل.

إن هذه الأيام القليلة التى أمضيناها معاً، وتباحثنا فيها فى شتى الموضوعات؛ قد أثبتت الوحدة فى الفكر والوحدة فى الرأى، كما أثبتت أيضاً الرغبة الأكيدة للتعاون بين البلدين فى جميع الميادين الثقافية والاقتصادية والتجارية، وفى أى ميدانٍ يمكن أن تكون إحدى البلدين مفيدة فيه للأخرى.

إننا – يا سيادة الرئيس – نُقَدِّرُ المبادئ التى أعلنتها اليوم فى هـذا المكـان عن الحرية، وأنا أوافقك على أن الحرية تحتاج الجهد الكبير للمحافظة عليهـا، وعلى أن الاستقلال الذى تحصل عليه الـدول التـى قاسـت مـن الـسيطرة والاستعمار، يحتاج إلى جهد أعظم حتى ينمو وَيَتَرَعْرَعَ؛ لأن الاستقلال وتثبيت الاستقلال له تبعات عدة.

إن تثبيت الاستقلال يحتاج إلى تـدعيم الاسـتقلال الـسياسى والاسـتقلال الاقتصادى.. إن الاستقلال شىء غير شبه الاستقلال، وإن هناك محاولات اليوم فى هذا العالم تحاول أن تجعل من بعض الدول المستقلة دُوَلاً شبه مـستقلة. إن نمو الشخصية وتكامل الشخصية لأى بلد مستقل عملية شَاقَّةٌ، وتحتاج إلى جهـد كبير.

إننا دخلنا فى هذه التجربة.. فقد حصلنا على الاستقلال، ولكنـا أردنـا أن يكون هذا الاستقلال استقلالاً حقيقى لا شبه استقلال.. أردنا أن تنبثق سياستنا من بلدنا ومن إرادتنا، وكنا فى الماضى نطيع الأوامر ونأخذ التوجيهات. ولكن الدول التى استعمرتنا والدول التى سيطرت علينا، الدول التى تريد أن تَجْعَلَ مِنَّا مناطق للنفوذ ومناطق للتحكم لا ترضى أن يكون استقلالنا استقلال كامل؛ لأنها تريد أن يكون لها السيطرة علينا، وتريد أيضاً أن يكون لها حق فى التحكم فينا.

إننا صممنا – كما صممتم أنتم فى بلدكم – على أن تكون لنـا الشخـصية المستقلة والسياسة المستقلة، وقاسينا فى سبيل هذا الكثير، إننا قاسـينا العـدوان، وقاسينا الحصار، وقاسينا من حملات التشهير ومن حرب الأعصاب.. إننا قاسينا حتى لا تكون لنا هذه الشخصية المستقلة.

وإننا اليوم أيضاً نقاسى من محاولات الاستعمار، ومحاولات الـدول التـى تريد أن تتحكم فينا وتضعنا فى مناطق النفوذ.. نقاسى من حمـلات التـشهير، ونقاسى من الاتهامات التى يسوقونها علينا؛ حتى يخلقوا فـى أَجْـواءِ مِنْطَقَتِنـا

أزمات وأزمات تمكنهم من أن يحققوا هدفهم فى السيطرة علينا، وفى السيطرة على المنطقة التى نعيش فيها، وفى وضعها داخل مناطق النفوذ.

لقد اُتِهِمْنا فى الأسابيع الماضية.. اتهمتنا دول كبرى؛ اتهمتنا أمريكا، واتهمتنا بريطانيا، واتهمتنا فرنسا.. ولم يكن هذا الاتهام إلا العِذْر حتى يفتح لهم السبيل لكى يتدخلوا، ولكى يتآمروا، ولكى يعودوا مرة أخرى ليسيطروا على هذه المنطقة وعلى هذه البلاد التى أرادت أن تستقل، والتى أرادت أن تبلور شخصيتها، والتى أرادت أن تكون سياستها من بلدها ومن ضميرها.

إننى أوافقك - يا سيادة الرئيس - على أننا سَنُجابهُ دائماً المؤامرات؛ وأننا جابهنا الكثير من المؤامرات، ولم تكن هذه المؤامرات لتفت فى عضدنا، ولكنها كانت تجعلنا أصْلَب عُوداً، وأشد قُوَّةً على المحافظة على هذا الاستقلال، وعلى تثبيت هذا الاستقلال.

إننا اليوم - ونحن نجتمع كَبَلَدَيْنِ من بُلْدان إفريقيا - نمثل إفريقيا المستقلة، وننظر إلى المستقبل لتكون لإفريقيا الشخصية المستقلة والشخصية القوية، إنما ننظر إلى الأمام حتى تكون هذه الشخصية عاملاً من عَوامِل السلام فى العالم، وعاملاً من عوامل التَّعايش السِّلمى فى العالم، وعاملاً من عوامل الرَّخاء فى العالم. ولا يمكن أن ننظر إلى هذه المبادئ طالما كانت إفريقيا تَئِنُ من الاستعمار وتئن من السيطرة، وطالما كانت موارد إفريقيا حَلال على غير سكان إفريقيا، وحَرام على سكان إفريقيا.

وإننى أعاهدك فى هذا المكان إننا الجمهورية العربية المتحدة وشعب الجمهورية العربية المتحدة سنعمل - كما قلتم - بكل عزم وتصميم من أجل تحرير إفريقيا، ومن أجل تأييد الحرية والشعوب التى تكافح فى سبيل حرية إفريقيا وفى سبيل استقلال بلدها.

وإننى أوافقكم - يا سيادة الرئيس - على أن سياسة عدم الانحياز والحياد الإيجابى هى السياسة التى تجعلنا وتمكننا من أن نحافظ على استقلالنا، وعلى أن

نكون أحْرار غير مُرْتَبِطين بأى سياسة خارجية.. أحرار فى تقرير سياستنا التى تهدف إلى إرساء قواعد السلام فى العالم، وإلى إرساء قواعد التعايش السلمى فى العالم. إن الارتباطات بكتلة من الكتل لنا - نحن الدول الصغرى - إنما يجعلنا ذيل لا طاقة لنا ولا كلمة لنا ولا حرية لنا، ولكن السياسة المستقلة التى تبنى على عدم الانحياز والحياد الإيجابى إنما تجعل من بلادنا قُوَّةً كبرى لها كلمتها الحرة المستقلة، وتجعل من بلادنا بلاد تلاقى الاحترام من جميع أنحاء العالم؛ لأنها لن تكون ذيلاً لدولة عظمى، ولكنها تعبر عن المبادئ المُنْبَثِقة من العدالة والمنبثقة عن الحرية والمنبثقة عن الاستقلال.

إن هذا هو سبيلنا، وإن هذه المبادئ هى التى أَعْلَنَّاها وَسِرْنا عليها وكافحنا من أجلها.. وإننا اليوم سعداء إذ التقينا على هذه المبادئ.. هذه المبادئ التى تساعد على إنْهاء التَّوتُّرِ العالمىِّ، والتى تساعد على تدعيم السلام العالمى، والتى تساعد على تنمية مبادئ التعايش السلمى.

يا سيادة الرئيس:

إننا ننظر إلى المستقبل، ونرجو ونتمنى وسنعمل على أن يكون التعاون بَيْنَ بلدينا دائماً فى تقدم وفى تعزيز، وسنعمل على أن تكون الصداقة بين بلدينا قويَّةً متينة. وإنا فى هذه المناسبة أرجو من حضراتكم أن تحيوا معى السيد الرئيس الدكتور "تكروما"، الذى أرجو له دوام العزة والصحة، كما أرجو لشعب غانا الرفاهية والإعزاز.

١٩٥٨/٦/٢٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

عند استلامهِ الطَّائرةَ الروسية المهداة إليه

■ أشكر الحكومة السوفيتية على هذا الرَّمْزِ لِلصدَّاقة بين البلدين، وأرجو أن نعمل جَميعاً على تَثْبيتِ هذه الصدَّاقة. وشكراً.